

الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام

(380) 106 - باب التفكير والإعتبار والهم في الدين والإخلاص واليقين والبصيرة والتقوى والخوف والرجاء والطاعة [عز وجل أروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيته، وبكى على خطيئة، سلم الناس من لسانه ويده (1)]. وأروي: فكر ساعة خير من عبادة سنة، فسألت العالم (عليه السلام) عن ذلك، فقال: تمر بالخرية وبالديار القفار فتقول أين بانوك؟ أين سكانك، مالك لا تتكلمين؟ (2) ليست العبادة كثرة الصلاة والصيام، العبادة التفكير في أمر [جل وعلا (3)]. وأروي: التفكير مرآتك، تريك سيئاتك وحسناتك. ونروي أن سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه فيه، وقد انصرف بشعته وغبار سفره وسلاحه عليه يريد منزله، فقال (صلى الله عليه وآله): "انصرف من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر" ف قيل له: أو جهاد فوق الجهاد بالسيف؟ قال: "نعم، جهاد المرء نفسه" (4). ونروي في قول الله تبارك وتعالى: (فاعتبروا يا أولي الأبصار) (5) قبل أن يُعتبر بكم. _____ (1)

الاختصاص: 232، مشكاة الانوار: 37. (2) الكافي 2: 45، المحاسن: 5|26، مشكاة الانوار، وفيها "ليلة" بدل "سنة". (3) تحف العقول: 367. (4) ورد باختصار في معاني الأخبار: 1|160، وأمالى الصدوق: 8|377، والكافي 5: 12|3، والاختصاص: 240. (5) الحشر 59: 2.